وبالاحرى الجزء الذي اطلعا عليه وانيط بهما تنفيذه . واذا كان مخطط الشوا وابو مدين ان يلعبا دور حصان طروادة بالنسبة للاردن ، فان الاردن بدوره كان الحلقة الوسيطة بينهما وبين طرف ثالث يملك امكانات التدخل مستغلا البلبلة التي سيقوم بها اطراف المؤامرة المحليين (شوا وأبو مدين) ، واسرائيل هي الطرف الوحيد الذي كان يملك الامكانات ، وله حدود مشتركة مع قطاع غزة ، وله مصلحة ملحة في فصل قطاع غزة عن مصر . خصوصا وان اسرائيل قد خرجت من قطاع غزة في مارس ١٩٥٧ بناء على وعد قدم لها بأن قطاع غزة سوف يدول ولن يعود الى مصر ، وهذا ما سبق لنا التعرض اليه تفصيليا في نهاية الفصل الخامس . حيث لم تتمكن اسرائيل من العودة بحكم الظروف التي أحاطت بانسحابها ، وبعودة الادارة المصرية الى القطاع .

المرحلة الجديدة ، والظروف الجديدة تفرز أداتها السياسية

في هذه المرحلة ، وبالتحديد في سنواتهـــا الاولى وبعد ان ضمر دور الشيوعيين والاخوان المسلمين الى الدرجة التي سبق لنا الاشارة اليها ، بعد تنامي التيار القومي في قطاع غزة ، بدأ المناخ السياسي يفرز اداته السياسية والتنظيمية . وكان من الطبيعي ان يشهد القطاع ولادة ونمو الاتجاهات القومية فيه . وفي المرحلة الاولى كان حزب البعث العربي الاشتراكي موجودا في قطاع غزة ، ولكنه حتى ١٩٥٧ لم يشكل ظاهرة سياسية مميزة هناك ، ولم تتح له الظروف المناسبة ليكون المعبر عن مرحلة المد القومي . ففي المرحلة الاولى كان الاخوان والشيوعيون هم الظاهرة السياسية الرئيسية والمعبرين عن تلك المرحلة ، سواء على صعيد مصر ، أو قطاع غزة حيث كان الوضع السياسي فيه ، بدرجة او بأخرى ، امتدادا للاوضاع الحزبية في مصر . وثمة سبب اخر قد يعكس خصوصية معينة لقطاع غزة هو ان بداية حزب البعث العربي الاشتراكي قد بدأت بين المواطنين الاصليين ، ولم يكن من السهل ان تمتد الى المخيمات حيث اللاجئون ، وهم المادة البشرية التي كانت على استعداد للتجاوب السريع مع النشاط السياسي . وبحكم الحساسية المفرطة بين اللاجئين والمواطنين ، فقد بقي نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي محصورا في اوساط المواطنين الاصليين . وكان من الممكن تجاوز هذه العقبة لو كان هناك ظرف موضوعي مناسب يساعد هذه الفكرة على شق طريقها في اوساط اللاجئين . ففي الوقت الذي سيطر فيه المناخ القومي ، وبدأ شعار الوحدة العربية يصبح الشعار الاكثر بريقا بين اوساط الجماهير ، والتي توجت بقيام الوحدة بين مصر وسوريا ، هذه الفترة لم تطل ، اذ سرعان ما بدأت المشكلات بين عبد الناصر وحزب البعث ، والتي انتهت بقرار حل الحزب . ولم تمض مدة طويلة